عليه وسلم منعوا من السموات اجمع فمنهم من أحد يريد استراق السمع الا رمي بشهاب فلما منعوا تلك
المقاعد ذكروا ذلك لابليس فقال لقد حدث في الارض حدث فبعثهم فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتلو القران فقالوا والله حدث الان استراق لكن من استرق فاتبعه شهاب مبين والشهاب الشعلة من
النار وذلك ان الشياطين تركب بعضهم بعضا الى السما الدنيا يسترقون السمع من الملايكة فيرمون بالكواكب
فلا تخطي ابدا فمنهم من تقتله ومنهم من تحرق وجهه جنبه يده او حيث يشا الله ومنهم من تخبله فيصير غولا
يضل الناس في البوادي أخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا الحميدي نا سفيان نا عمرو قال سمعت عكرمة يقول سمعت ابا هريرة يقول ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا قضى الله الامر في السما ضربت الملايكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم
قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي قال الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا
بعضه فوق بعض ووصف سفيان بكفه فحرفها وبدد بين اصابعه فيسمع الكلمة فيلقيها الى من تحته
ثم يلقيها الاخر الى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر او الكاهن فربما ادركه الشهاب قبل ان يلقيها وربما
القاها قبل ان يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا فيصدق بتلك
الكلمة التي سمعت من السما أخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا محمد بن ابي عمر نا الليث نا ابن ابي جعفر عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير عن عايشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الملايكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضي في السما
فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة
من عند انفسهم واعلم ان هذا لم يكن ظاهرا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكره شاعر من العرب
قبل زمانه عليه السلام وانما ظهر في بدو امره وكان ذلك اساسا لنبوته عليه السلام وقال يعقوب
بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس بن شريق ان اول من فزع للرمي بالنجوم هذا الحي من ثقيف وانهم جاوا الى
رجل منهم يقال له عمرو بن امية احد بني علاج وكان ادهى العرب فقالوا له الم تر ما حدث في السما من
القذف بالنجوم قال بلى فانظروا فان كانت معالم النجوم التي يهتدى بها في البر والبحر ويعرف بها
الانوا من الصيف والشتا لما يصلح الناس في معايشهم هي التي يرمى بها فهي والله طي الدنيا وهلاك الخلق
فيها وان كانت نجوما غيرها وهي ثابتة على حالها فهذا لامر اراد الله بهذا الخلق قال معمر قلت للزهري
اكان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قال افرايت قوله انا كنا نقعد منها مقاعد الاية قال غلظت
وشددت امرها حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن قتيبة ان الرجم كان قبل مبعثه ولكن في شدة
الحراسة بعد مبعثه وقيل ان النجم لم ينقض ويرمي الشيطان ثم يعود الى مكانه والله اعلم **قوله** تعالى
والارض مددناها بسطناها على وجه الما يقال انها مسيرة خمسمائة عام في مثلها دحيت من تحت الكعبة
والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وقد كانت الارض تميد الى ان ارساها الله بالجبال وانبتنا فيها اي
في الارض من كل شي موزون بقدر معلوم وقيل يعني في الجبال وهي جواهرها من الذهب والفضة والحديد
والنحاس وغيرها حتى الزرنيخ والكحل كل ذلك يوزن وزنا وقال ابن زيد الاشيا التي توزن والملابس وقيل
ما يعيش به المرء في الدنيا ومن لستم له برازقين من الدواب والانعام اي جعلنا ها لكم وكفيناكم رزقها

ومن

ومن في الاية بمعنى ما كقوله فمنهم من يمشي على بطنه وقيل من في موضع لانه اراد المماليك من الدواب
وقيل من في محل الخفض عطفا على الكاف والميم في لكم وان من شي وما من شي الا عندنا خزاينه اي مفاتيح خزاينه
وقيل اراد به المطر وما ننزله الا بقدر معلوم لكل ارض حد مقدر وقيل لا ينزل من السما قطرة الا ومعه
ملك يسوقها حيث يريد الله وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال في العرش تمثال جميع ما خلق الله في البر
والبحر وهو تاويل قوله وان من شي الا عندنا خزاينه وارسلنا الرياح لواقح اي حوامل لانها تحمل الما الى السحاب
وهي جمع لاقحة اذا حملت الولد قال ابن مسعود يرسل الله الريح فتحمل الما فتمري السحاب فتدر كما
تدر اللقحة ثم تمطر وقال ابو عبيدة اراد باللواقح ملاقح واحدتها ملقحة لانها تلقح الاشجار قال
عبيد بن عمير يبعث الله الريح المبشرة فتقم الارض قما ثم يبعث المثيرة فتثير السحاب ثم يبعث المولفة فتولف
السحاب بعضه الى بعض فتجعله ركاما ثم يبعث اللواقح فتلقح الشجر قال ابو بكر بن عياش لا تقطر قطرة من
السما الا بعد ان تعمل الرياح الاربع فيه فالصبا تهيجه والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه وفي
الخبر اذا لقحت الرياح الجنوب وفي بعض الاثار ما هبت ريح الجنوب الا وانبعث عينا غدقة واما الريح العقيم
فانها تاتي بالعذاب ولا تلقح أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم
انا الربيع انا الشافعي انا من لا اتهم انا العلا بن راشد عن عكرمة عن ابن عباس قال ما هبت ريح قط الا جثا
النبي صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا
قال ابن عباس في كتاب الله عز وجل انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح العقيم وقال وارسلنا
الرياح لواقح وقال يرسل الرياح مبشرات وانزلنا من السما ما فاسقيناكموه اي جعلنا المطر لكم سقيا يقال
اسقى فلان فلانا اذا جعل له سقيا وسقاه اذا اعطاه ما يشرب ويقول العرب سقيت الرجل ما ولبنا
اذا كان لسقيه فاذا جعلوا له ما لشرب ارضه او ماشيته يقولوا اسقيته وما انتم له بخازنين يعني
المطر خزاينه لا في خزاينكم وقال سفيان بمانعين وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون بان نميت
جميع الخلايق فلا يبقى حي سوانا والوارث من صفات الله تعالى بمعنى الباقي بعد فنا الخلق وقيل معناه ان
مصير الخلق اليه ولقد علمنا المستقدمين منكم الاموات ولقد علمنا المستاخرين الاحيا قال الشعبي
الاولين والاخرين قال عكرمة المستقدمون من خلق الله والمستاخرون من لم يخلق قال مجاهد المستقدمون
القرون الاولى والمتاخرون امة محمد صلى الله عليه وسلم قال الحسن المستقدمون في الطاعة والخير
والمتاخرون المبطيون عنها وقيل المستقدمون في الصفوف في الصلاة والمستاخرون فيها
وذلك ان النسا كن يخرجن الى الجماعة فيقفن خلف الرجال فربما كان من الرجال من في قلبه ريبة
فيتاخر الى اخر صف الرجال ومن النسا من في قلبها ريبة فتتقدم الى اول صف النسا لتقرب من الرجال
فنزلت هذه الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم خير صفوف الرجال اولها وشرها اخرها وخير
صفوف النسا اخرها وشرها اولها وقال الاوزاعي اراد المصلين في اول الوقت والموخرون
الى اخره وقال مقاتل اراد بالمستقدمين والمستاخرين في صف القتال وقال ابن عيينة اراد من يسلم ومن
لا يسلم وان ربك هو يحشرهم على ما علم منهم وقيل يميت الكل ثم يحشرهم الاولين والاخرين أخبرنا
ابو صالح احمد بن عبد الملك المؤذن انا ابو سعيد الصيرفي نا ابو العباس الاصم نا احمد بن عبد الجبار نا ابو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)